أعمال
تعدلُ عتق الرقاب
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدمة

الحمدُ لله معطي الجزيلَ لمنْ أطاعه ورَجَاه، وشديد العقاب لمن أعرضَ عن ذكره وعصاه، اجْتَبَى من شاء بفضله فقرَّبَه وأدْناه، وأبْعَدَ مَنْ شاء بعَدْله فولاَّه وما تَولاَّه، أنْزَل القرآنَ رحمةً للعالمين فمنْ تمسَّك به نال منَاه، ومنْ تعدّى حـــدوده خسر دينَه ودنياه، أحْمدُه على ما تفضَّل به من الإحسان وأعطاه، وأشْكره على نعمه وما أجْدَرَ الـــشاكرَ بالمزيـــد وأوْلاه، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له المتعالي عن النُّظَراء والأشْباه، وأشهد أنَّ محمداً عبـــدُه ورســـولُه الَّذي اختاره واصْطفاه، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعينَ لهم بإحسانٍ ما انْشقَّ الصبحُ وأشْـــرقَ ضِـــياه، وسلَّم تسليماً.

فضل عتق الرقاب

١- عتقُ الرقاب سببٌ للعتق من النار:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ»[١]

٢- عتقُ الرقاب فكاكٌ من النار:

فعن مالك بن الحارث رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :"من ضم يتيما من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة. . . . ومن

---

[١](صحيح: متفق عليه وهو فى المشكاة:٣٣٨٢)

أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزي بكل عـــضو منه عضوا منه من النار"[١]

٣- عتقُ الرقاب وقاءٌ من النار:

فعن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال: قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم :«أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما مـــن عظام محرره من النار وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررتها من النار يوم القيامة»[٢]

*****

---

[١](صحيح لغيره:صحيح الترغيب:١٨٩٥)

[٢](صحيح:صحيح الجامع:٢٧٢٦)

أعمال تعدل عتق الرقاب

١- ذكرُ الله تعالى من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس وذكرُ الله تعالى من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس:

فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»[١]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لأن أقعد أذكر الله تعالى وأكبره وأحمده

---

[١](حسن: المشكاة: ٩٧٠)

وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل"[١]

٢- قولُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " عشر مرات:

فعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل"[٢]

---

[١](حسن لغيره: صحيح الترغيب:٤٦٦)

[٢](صحيح: متفق عليه وهو فى صحيح الجامع:٢١٨٥،٦٤٣٥)

٣- قولُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " مائة مرة إذا أصبح وإذا أمسى:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عَلَيْه وَسلم: " من قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ " [١]

---

[١](صحيح: متفق عليه وهو فى المشكاة:٢٣٠٢)

٤- من قال: "اللهم إني أشهدك، وأشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأشهد من في السموات ومن في الأرض أنك أنت الله، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك" ثلاث مرات:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال: اللهم إني أشهدك، وأشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأشهد من في السموات ومن في الأرض أنك أنت الله، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك، من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله كله من النار "[1]

---

[1](صحيح: الصحيحة: ٢٦٧)

٥- التسبيح والتحميد والتكبيرُ مائةَ مرة:

فعن أم هانئ قالت أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله ، دلني على عمل فإني قد كبرت وضعفت وبدنت؟ فقال :"كبري الله مائة مرة واحمدي الله مائة مرة وسبحي الله مائة مرة خير من مائة فرس ملجم مسرج في سبيل الله وخير من مائة بدنة وخير من مائة رقبة"[١]

٦- صومُ رمضان:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَة منْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَت الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلم يفتح مِنْهَا بَاب الْجَنَّة فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا

---

[١](حسن: الصحيحة :١٣١٦)

بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أقصر ن وَلِلَّه عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ "[١]

٧- من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين:

فَعَن عُبيد بن عُمَير: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يُزَاحِمُ عَلَيْه قَالَ: إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْت أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَة» . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلا حطَّ اللَّهُ عنهُ بِهَا خَطِيئَة وكتبَ لهُ بِهَا حَسَنَة»[٢]

---

[١](صحيح: المشكاة: ١٩٦٠)

[٢](صحيح: المشكاة: ٢٥٨٠)

وَعَنْ ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة»[١]

٨- من أقرضَ قرضاً حسناً، أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش، أوهدى ضالاً أو تائهاً:

فعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ لَبَنٍ أَو ورق أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَة»[٢]

معنى منحة ورق: أي أقرض قرضاً..

منحة لبن: أي أعار مسلماً بعيره لينتفع من لبنه ثم يرده إليه أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش

---

[١](صحيح: صحيح الجامع: ٦٣٧٩)

[٢](صحيح: صحيح الجامع: ٦٥٥٩)

أهدى زقاقاً: أي دل ضال أو أعمى على طريقه

٩- من رَمَى بسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّه:

فعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقول:

(من رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أعتق رقبة)[١]

١٠- من ذبَّ عن عرض أخيه بالغيبة:

فعن أسماء بنت يزيد قالت قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»[٢]

---

[١](صحيح:صحيح الترغيب:١٢٨٨)

(٢)(صحيح: صحيح الجامع: ٦٢٤٠)

يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ * بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ
اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى * وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأَقْضِ مَآرِبِي * وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيرَانِ
وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأَخْلِصْ نِيَّتِي * وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْلِحْ شَانِي
وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّقْ تَوْبَتِي * وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلاَ خُسْرَانِ
طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيرَتِي * أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مَكَانِي
وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي * كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي وَأَحْيِ جَنَانِي
أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِي وَأَظْمِ جَوَارِحِي * أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا أَجْفَانِي
امْزِجْهُ يَا رَبِّي بِلَحْمِي مَعْ دَمِي * وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِ
أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي * وَهَدَيْتَنِي لِشَرَائِعِ الإِيمَانِ
أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحِمْتَنِي * وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِيَ الْقُرْآنِ
أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي * مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ وَلاَ دُكَّانِ
وَجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي * وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي * وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلاَنِ

وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً * وَعَطَفْتَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا * وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي
وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعًا * حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي
وَاللهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي * لأَبَى السَّلاَمَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي
وَلأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي * وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ
لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي * وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا * بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

*****

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله))[١]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية :

---

[١][رواه مسلم]

((نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع))[١]

كتبه

الفقير إلى عفو ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

Dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

---

[١][صحيح الجامع : ٦٧٦٤]

الفهرس

مُقدمة ٢
فضل عتق الرقاب: ٣
١ – عتقُ الرقاب سببٌ للعتق من النار: ٣
٢ – عتقُ الرقاب فكاكٌ من النار: ٣
٣ – عتقُ الرقاب وقاءٌ من النار: ٤
أعمال تعدل عتق الرقاب: ٥
١ – ذكرُ الله تعالى من بعد صلاة الفجر إلى شروق
الشمس وذكرُ الله تعالى من بعد صلاة العصر إلى غروب
الشمس: ٥
٢ – قولُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " عشر مرات: ٦

٣- قولُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " مائة مرة إذا أصبح وإذا أمسى: ٧

٤- من قال: "اللهم إني أشهدك، وأشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأشهد من في السموات ومن في الأرض أنك أنت الله، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك" ثلاث مرات:.....٨

٥- التسبيح والتحميد والتكبيرُ مائةَ مرة:.....٩

٦- صومُ رمضان: ٩

٧- من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين: ١٠

٨- من أقرضَ قرضاً حسناً، أو أعطي أخاه شيئاً يتزود به للمعاش، أوهدى ضالاً أو تائهاً: ١١

٩- من رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: ١٢

١٠- من ذبَّ عن عرض أخيه بالغيبة: ١٢
وأخيرا..... ١٥
الفهرس ١٧